عراقيون يزيلون شعارات مؤيدة لنظام صدام على حائط مدرسة «المعالي» للبنات في بغداد. (ا ف ب)

"الأميركيون حاولوا الاعتذار عن دهم مقر المجلس الأعلى في الجادرية"

عبدالعزيز الحكيم يستبعد استمرار المقاومة المسلحة

□ *بغداد – عبداللطيف السعدون*

■ أعرب عبدالعزيز الحكيم، نائب رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق عن اعتقاده بـ«عدم صحة المواجهات المسلحة لقوات التحالف»، مجدداً المطالبة بـ«الاسراع في تشكيل حكومة عراقية انتقالية».

وعبر في حديث تلفزيوني إلى «الفضائية اللبنانية» عن «الأسف» لدهم القوات الأميركية في العراق مقرات المجلس، مشيراً إلى أن الأميركيين حاولوا بعد دهم مقر المجلس في الجادرية «الاعتذار لنا» بعدما تأكدوا من عدم وجود أسلحة.

ورأى الحكيم أنه من غير الممكن تحديد الجهات التي تقف وراء عمليات المقاومة المسلحة ضد قوات «التحالف»، مضيفاً: «قد يكون بعضهم من أزلام النظام السابق أو ربما أفراد وجماعات لها دوافع معينة»، لكنه استبعد احتمال استمرار هذه المقاومة، وقال: «لا نعتقد بصحة المواجهة المسلحة لقوات التحالف، ونؤمن بالمواجهة غير المسلحة، أي السلمية، وهو ما اتفقت عليه كل القوى الإسلامية العراقية المعروفة، لأن المقاومة تسبب الكثير من المشاكل».

وزاد: «جميع العراقيين لا يريد الاحتلال، والمحتلون أنفسهم يقولون إنهم لا يريدون أن يبقوا (إلى الأبد)، وقرار مجلس الأمن يقول ذلك، لكننا لا نجد في الكفاح المسلح اسلوباً مناسباً. إننا نتحاور ونتظاهر ونكتب ونصرح ونستخدم كل الأساليب السلمية ولا نقف مكتوفي الأيدي».

ونفى الحكيم أن تكون لدى رجال «فيلق بدر» أية أسلحة ثقيلة، مؤكداً «ان الهدف الوحيد للفيلق كان ازالة النظام الصدامي، ولذلك قاتل النظام المذكور وقدم التضحيات الكبيرة من أجل ذلك. وعندما انتهى النظام لم يستعمل الفيلق السلاح، إنما اتجه إلى الإعمار والبناء والمساهمة في حفظ الأمن وخدمة الناس». وتحدى الحكيم القوات الأميركية «أن تجد أية قطعة سلاح تدعي امتلاكنا لها (...) لكن قد تصلهم أخبار (كاذبة) ويعتمدونها».

وجدد الحكيم مطالبته بضرورة الاسراع بتشكيل حكومة عراقية انتقالية وانجاز دستور دائم وقيام حكومة دستورية للوصول إلى الاستقلال.

إلى ذلك، قال دوغلاس فيث، وكيل وزارة الدفاع الأميركية لشؤون السياسات، إن قوات «التحالف» تعمل مع العراقيين من أجل وضع أسس لحكومة وطنية، و«ستكون هناك عملية دستورية يجد فيها العراقيون طريقهم الخاص، ليبدأوا في اختيار قادتهم عبر الانتخابات، وستكون لديهم حكومة تمثلهم وتحمي مصالحهم، ونحن نساعدهم من أجل الوصول إلى الحرية والازدهار».

واعترف فيث بأن ما يواجهه الأميركيون في العراق هو «حال مقاومة أكثر من مشتتة»، لكنه استدرك قائلاً ان ليس هناك دليل على وجود تنظيم مقاومة شامل على مستوى البلد كله.

وحذر فيث، في حديث تلفزيوني، من «اعطاء فرصة للدول المجاورة للعراق لتتدخل بطريقة غير ملائمة في شؤونه».

السيستاني: الخطر الأكبر محو الهوية الثقافية للعراق

■ واشنطن – أ ف ب – أعرب آية الله علي السيستاني المرجع الشيعي العراقي البارز عن «عدم ارتياحه الشديد» ازاء الاحتلال الاميركي لبلاده، وطالب الولايات المتحدة بالسماح للعراقيين بحكم انفسهم. وأفادت صحيفة «واشنطن بوست» أمس ان السيستاني عبّر عن مطالبه في اجابات خطية عن اسئلة وجهتها اليه. لكنها اشارت الى ان السيستاني الذي يعتبره المسؤولون الاميركيون عنصر اعتدال في العراق بعد الحرب، لم يطالب بانسحاب القوات الاميركية من بلاده. ورأت ان كلامه يدل على تزايد قلق القيادات الدينية في العراق ازاء توجهات الاحتلال الاميركي.

ونقلت عن السيستاني قوله: «نشعر بالانزعاج الشديد بسبب اهداف (المحتلين)، ونرى ان من الضروري ان يسمحوا للعراقيين بحكم انفسهم من دون تدخل اجنبي». وفضّل أن ينأى رجال الدين بأنفسهم عن تسلم مناصب إدارية أو تنفيذية في أجهزة الدولة.

ومثل رجال دين شيعة آخرين دانوا النفوذ الغربي في العراق، حذر السيستاني من ان الخطر الاكبر الذي يواجهه العراق هو «محو هويته الثقافية».

حزب "الدعوة": لا مصلحة الآن في انسحاب الاميركيين

■ بغداد – «الحياة» – قال عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الاسلامية العراقي (تنظيم الداخل) الدكتور خضير جعفر لـ«الحياة» ان حزبه «لا يرى مصلحة في انسحاب الاميركيين من العراق في هذا الوقت»، خصوصاً ان «المرحلة الانتقالية التي يفترض ان يقوم الاميركيون فيها بالمساعدة على بناء مؤسسات عراقية وليست اميركية لم تنته بعد». وأشار الى ان من يقوم هذه الأيام بمقاومة الاميركيين هم «أزلام النظام» بالاضافة الى تيار متطرف لا يعرف المعادلة السياسية، و«قسم ثالث قام الاميركيون باستفزازهم فردوا على ذلك بطريقتهم».

ولفت جعفر الى ان الاميركيين «كشفوا الباطل لكنهم لم يحققوا الحق بعد». وقال ان جهوداً كبيرة «تبذل الآن لإعادة اللحمة الى حزب الدعوة»، وان الخلافات بين قيادتي التيارين فيه «ليست سياسية، وانما هو اختلاف في وجهات النظر في العمل الاداري والتنظيمي، وهناك مساع لرأبه».

وكرر أن الحزب لم يشارك في مؤتمر لندن للمعارضة العراقية لأنه يرفض الوصول الى العراق على ظهر الدبابات الاميركية «لكن الأمر حصل ودخل الاميركيون فيجب ان نتعامل مع الوقائع ومن غير المنطقي ان نطالب الآن بانسحاب اميركي».

الجريدة الرسمية العراقية بعد الحرب بالانكليزية أيضاً ويوقعها بريمر

■ بغداد – أ ف ب – صدر أمس العدد الأول من الجريدة الرسمية العراقية بعد الحرب على العراق، وضم خمسة مراسيم وقعها الحاكم الأميركي بول بريمر.

وصدرت الجريدة بتسميتها القديمة «الوقائع العراقية» وجاء ترقيمها متتابعاً مع الترقيم السابق، وحمل العدد الجديد الرقم ٣٩٧٧ المجلد ٤٤، وهو مؤرخ في ١٧ حزيران (يونيو) ٢٠٠٣ وممهور بمقولة عبدالرحمن بن خلدون الشهيرة «العدل أساس الملك».

ولم تستخدم في السابق إلا اللغة العربية في طباعة الجريدة التي أصبحت تكتب باللغة الانكليزية ايضاً، وطباعتها فخمة وأكثر اناقة. وتضم هيئة التحرير ١٢ عراقياً إضافة الى الكولونيل في الجيش الاميركي مارغريت بوند مستشارة «التحالف» للشؤون المدنية.

وصدرت الجريدة عن وزارة العدل، وبدأت بإعلان لبريمر موجه الى «المواطنين العراقيين» قال فيه: «تحت قيادتي قررت سلطة التحالف الموقتة إلغاء قوانين النظام القانوني العراقي، ونشر وسائل قانونية جديدة لإقامة نظام قضائي عادل ومنصف للشعب العراقي». وتابع: «طلبت اعادة اصدار الجريدة الرسمية متضمنة الاجراءات والأوامر والمذكرات والبلاغات العامة التي تصبح نافذة فور نشرها».

وذكر بريمر أن «العدد الأول من الوقائع العراقية يمثل خطوة مهمة في المسيرة الهادفة الى ايجاد نظام قضائي منصف. وستصدر وسائل قانونية أخرى للتحالف في الجريدة الرسمية في الاسابيع المقبلة لتمثل أساس القوانين الجديدة في العراق». واشتملت الجريدة على أربعة أوامر وضبط واحد موقعة كلها من بريمر. وتنص كل القرارات على ان سلطته تنبع من قرار مجلس الأمن الرقم ١٤٨٣ الذي أقر في ٢٢ أيار (مايو) الماضي ويمنح قوات الاحتلال وصاية اقتصادية وسياسية على العراق، كما تنص على «عدد من القوانين المستخدمة والسارية في حال الحرب». وتخص الوثيقة الأولى اقامة السلطة الموقتة للتحالف، أما الثانية فتتعلق بقرار حل الجيش العراقي وأجهزة الأمن ووزارة الاعلام وميليشيا حزب «البعث»، والثالثة عن مراقبة الأسلحة، والرابعة حول التصرف بأملاك «البعث»، والخامسة تشمل اقامة مجلس استبعاد مسؤولي «البعث».

نواب بارزون يطالبون بوش بكشف خطط الاحتلال

. . . أخيراً بلير يقبل مثول أحد مستشاريه أمام لجنة للتحقيق في "عراق غيت"

□ اعلنت رئاسة الحكومة البريطانية أمس ان اليستر كامبل احد اقرب مستشاري رئيس الوزراء توني بلير سيدلي بافادته امام لجنة برلمانية مكلفة التحقيق في الطريقة التي قد تكون ضخمت فيها لندن التهديد بوجود أسلحة دمار شامل عراقية. وقال رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الاميركي ونائبه انهما يأملان بأن تكون القوات الاميركية التي تتعقب الرئيس المخلوع صدام حسين «احرزت نجاحاً» لكنهما أقرا بأن ذلك لم يتأكد بعد.

■ لندن، واشنطن – رويترز، أ ف ب – كان مكتب رئيس الوزراء البريطاني رفض مرتين حتى الآن الدعوات له ولكامبل من قبل لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم بالمثول أمامها التي تحقق فيما بات يُعرف باسم «عراق غيت» ولم يحدد بعد موعد للاستماع إلى كامبل، فيما تستمع اللجنة اليوم لوزير الخارجية جاك ستر.

وبرّر ناطق باسم الحكومة البريطانية هذا التغيير بضرورة تصحيح المعلومات التي وردت في نهاية الاسبوع في الصحافة البريطانية، لكن من دون تحديدها.

ويشتبه في ان الحكومة قامت بتضخيم ملف حول اسلحة الدمار الشامل العراقية بمبادرة من كامبل لإقناع البريطانيين بضرورة شن الحرب، والحكومة متهمة خصوصاً بأنها اكدت في ملف عرض على مجلس العموم في ايلول (سبتمبر) الماضي انه بإمكان العراق نشر اسلحة دمار شامل في غضون ٤٥ دقيقة فيما اعتبرت اجهزة الاستخبارات البريطانية هذه المعلومات بأنها غير موثوقة.

من جهته رفض بلير الإدلاء بإفادته امام لجنة الشؤون الخارجية «بما يتوافق مع الاعراف». لكنه وافق على قيام لجنة الاستخبارات والامن في البرلمان بفتح تحقيق وعيّن اعضاءها التسعة. ويمكن لرئيس الوزراء من جهة اخرى اخضاع تقارير هذه اللجنة للرقابة قبل نشرها.

وفي واشنطن قال السناتور بات روبرتس، وهو جمهوري من كانساس ورئيس لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ، في مقابلة مع برنامج «فوكس نيوز صنداي» الليلة قبل الماضية انه يتوقع ان تكون عملية البحث المكثفة التي تجري حالياً في العراق عن صدام مثمرة.

واضاف روبرتس: «لن أفاجأ بأي عمل عسكري يمكن ان يقود الى امكان ان نكون اخيراً قد قتلنا صدام حسين».

وقال انه ونائب رئيس اللجنة السناتور الديموقراطي جاي روكفلر لم يتم إبلاغهما شيئاً عن مصير صدام حسين. واضاف: «لا أعتقد ان وزارة الدفاع (البنتاغون) اكدت ذلك. ولكن مع عملية البحث المكثفة للغاية التي تُنفذها حالياً فلن أُفاجأ». وقال روكفلر: «بات وأنا نأمل بأن نكون أحرزنا نجاحاً ولكننا لا نعرف ذلك».

وجاءت تصريحات روبرتس ونائبه وسط موجة من التقارير حول مصير صدام ومكانه، تتضمن معلومات من أحد كبار مساعديه الذي اعتقل أخيراً قال فيها ان صدام وولديه عدي وقصي احياء. ونقل عن سكرتير صدام السابق قوله انه وابني صدام فروا الى سورية إثر سقوط بغداد ثم عادوا الى العراق في وقت لاحق.

وأبلغ العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني شبكة تلفزيون «ايه بي سي» الليلة قبل الماضية انه يفترض ان صدام على قيد الحياة «حتى يظهر دليل دامغ على انه مات». وقال ان المسؤولين الاردنيين سمعوا تقارير مختلفة مفادها ان صدام يتنقل في العراق الذي يتاخم الاردن من جهة الشرق بينها تقرير يقول انه كان في المنطقة ذاتها التي ضربت فيها القوات الاميركية موكباً قبل ايام عدة.

وقال روبرتس ان القوات الاميركية اعتقلت نحو ٦٠٠ شخص من اعضاء تحالف فضفاض من الموالين لحزب البعث واعضاء الاجهزة الامنية التابعة للرئيس المخلوع الذين يشكلون تهديداً للجنود الاميركيين بعدما انضم اليهم «كثير من الناس قدموا من خارج البلد».

وقال روبرتس: «اذا استطعنا ان نبرهن على انه (صدام) مات سيتبدد كثير من الزخم الحالي بكل تأكيد».

وفي مقابلة مع شبكة «ايه بي سي» قال السناتور جوزيف بيدن وهو ديموقراطي من ديلاوير وعضو في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ: «من المهم الإمساك به».

وتحقق لجنة الاستخبارات في الكونغرس، في ما إذا كانت ادارة الرئيس جورج بوش بالغت في التهديد الذي تمثله برامج الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية العراقية من اجل ايجاد سبيل لشن الحرب على بغداد.

وقال رئيس اللجنة إنه من المبكر القول إذا كان هناك تلاعب بتقارير الاستخبارات عن هذه الأسلحة، لكن من المرجح أن الكونغرس لن يتوقف عن التحقيق في هذه المسألة قبل التأكد من أن إدارة بوش تعاملت مع تلك التقارير تعاملاً سليماً. ويرى السناتور الجمهوري تشاك هاغل أن هذه المسألة «عبارة عن غمامة قاتمة فوق مصداقية» الإدارة التي تبدي تعاونها مع لجنة التحقيق.

من ناحيته، رفض روكفلر اعتبار الوثائق المزورة عن محاولة العراق شراء يورانيوم من النيجر، أنها إثبات على تلاعب الرئيس بوش بتقارير الاستخبارات.

ووفقاً لروبرتس فإن اللجنة التي عقدت جلسة استماع للشهود الأسبوع الماضي ستعقد ثلاث جلسات إضافية سرية على أن تليها جلسة واحدة علنية بناء على طلب الحزب الديموقراطي المعارض.

من جهة أخرى انتقد ثلاثة أعضاء كبار في الكونغرس من الحزبين الحاكم والمعارض الليلة قبل الماضية إدارة الرئيس بوش لعدم توضيحها قبل الحرب الحاجة للاحتفاظ بالجنود الأميركيين لمدة طويلة في العراق وفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز».

وقال السناتور ريتشارد لوغار رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، ووافقه على ما قاله الاثنان الآخران، أن القوات الأميركية في العراق منخرطة في عملية «بناء أمة».

وأضاف من «المهم أن نسمع الرئيس نفسه يقول ذلك وأنها خطة تحتاج إلى خمس سنين من الاستقرار». وقال: «حان الوقت أن يخرج الرئيس إلى الناس ويبلغهم بحقائق الأمور» وأن «الجنود والمجندات لن يعودوا إلى الوطن قريباً».

ونقلت الصحيفة عن المسؤول الأميركي عن الإدارة في العراق بول بريمر أن إدارته مصممة على تصفية القطاع العام للدولة وبيع شركاته إلى القطاع الخاص، علاوة على الدفع باتجاه سن قوانين تشجع الاستثمار الأجنبي في العراق، على رغم الآلام التي ستخلفها مثل هذه الخطوات محلياً.

الحكومة الاسبانية تجاهلت نفي استخباراتها قدرة العراق على انتاج سلاح نووي

■ مدريد – أ ف ب – أفادت صحيفة «البايس» امس ان الحكومة الاسبانية تخطت نطاق التقارير الصادرة عن اجهزة استخباراتها حين اكدت بحزم في شباط (فبراير) الماضي ان العراق يملك اسلحة دمار شامل.

واوردت الصحيفة ان اجهزة الاستخبارات الاسبانية نفت منذ بدء الازمة امتلاك العراق قدرات كافية لانتاج سلاح نووي، واستبعدت خلافاً لرأي بعض اعضاء الحكومة الاسبانية وجود علاقات بين النظام العراقي وتنظيم «القاعدة».

وأشارت الى ان تلك الاجهزة رأت اثر مداخلة وزير الخارجية الاميركي كولن باول في الخامس من شباط امام مجلس الامن، ان العراق يواصل نشاطاً في بعض مواقعه المشبوهة واستخلصت انه «متمسك بعزمه على تطوير اسلحة دمار شامل» و لا سيما في «المجالات الكيماوية والبيولوجية والصاروخية».

لكن هذه الاجهزة لم تعتبر ان العراق يملك اسلحة دمار شامل ويمثل خطراً داهماً يستوجب شن حرب فورية عليه ووقف عمليات التفتيش.

وكان رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا اثنار ساند الموقف الاميركي، وقال في ١٣ شباط: «يمكنكم ان تثقوا بأنني اقول الحقيقة: النظام العراقي يملك اسلحة دمار شامل»، وهو موقف ردده مرات.

وأفادت الصحيفة انه خلافاً لما حصل في الولايات المتحدة وبريطانيا، لم يفتح تحقيق في اسبانيا للنظر في المعلومات التي استندت اليها الحكومة لتؤكد امتلاك العراق اسلحة محظورة، في حين لم يعثر على اثر لها.

البريطانيون يعتبرون حراسة نقاط العبور مع إيران هدراً للوقت!

"التحالف" يتغاضى عن تهريب النفط العراقي ويتصدى للصوص النحاس

□ *أبو فلوس (العراق) – خدمة «نيويورك تايمز»*

■ نادراً ما يسأل المسؤولون في ميناء أبو فلوس العراقي الصغير عن مصدر الأموال التي يتبادلها الناس في هذه البلدة الصغيرة. لكن من يرى الطابور الطويل من السيارات التي تنقل وقود المازوت (الديزل أو السولار) وهي تنتظر دورها لتفريغ حمولتها في صهريج ضخم لنقل النفط كانت تجره ناقلة البضائع التجارية «جامبو إكسبرس» التي ترفع علم جامايكا، يدرك بسهولة كم من الأموال تجنى من تجارة بيع النفط في هذا البلد.

«إنه وقود مهرّب» قال موظف في الميناء، وأضاف «لكننا لا نملك الصلاحية للاعتراض على تهريبه». وأوضح ان السفن في أحيان كثيرة تأتي في الليل وعندما يحضر الموظفون في الصباح يجدونها على وشك الانتهاء من تعبئة حمولتها. فالقوات الأميركية والبريطانية حتى الآن لم تعترض عمليات تهريب النفط وتواصل التغاضي عنها.

ويقضي سائقو الشاحنات التي تنقل النفط المهرّب من محطات التكرير إلى السفن في شط العرب فترات انتظارهم الى ان يحين دورهم لتفريغ الحمولة في بلدة الخصيب القريبة من «أبو فلوس».

ويعود ازدهار تجارة النفط المهرب خلال الاثنتي عشرة سنة الماضية في ميناء أبو فلوس إلى انزواء موقعه في شط العرب بعيداً عن مواقع اقام فيها موظفون تابعون للامم المتحدة كانوا يراقبون تطبيق العراق العقوبات الدولية. فهو على نهر صغير يبعد بضعة اميال من ميناء خورمشهر الايراني.

ورفعت العقوبات الدولية أخيراً عن العراق، لكن تجارة النفط المهرّب ما زالت مستمرة.

تبيع محطات تكرير النفط في العراق المازوت للزبائن المحليين بأربعة سنتات للغالون، فيما يحصل المهرب على خمسة أضعاف هذا المبلغ عندما يبيع حمولته الى الخارج.

ويعتقد الخبراء في هذا المجال أن معظم إنتاج محطات التكرير العراقية من المازوت يُهرّب إلى الخارج لارتفاع نسبة الربح من مثل هذه التجارة السوداء. وتبذل القوات البريطانية مجهوداً خاصاً لحماية خط الأنابيب الذي ينقل المازوت من الصحراء إلى ميناء الزبير الذي كثيراً ما يتعرض لعمليات تخريب لسرقة كميات من الوقود المنقول في هذا الخط.

ولا يقتصر التهريب على ميناء «أبو فلوس»، بل هو منتشر في كل أنحاء العراق طولاً وعرضاً، كما لا يقتصر على النفط ومشتقاته بل يشمل أصنافاً من السلع والبضائع الأخرى، كالنحاس الذي تتخصص في تهريبه عصابات منظمة تسرق الأسلاك الكهربائية، بخاصة السميك منها المتوافر في خطوط الكهرباء الرئيسية، ويجري صهرها وسكبها مجدداً على شكل صفائح أو قضبان وتهريبها إلى إيران وتركيا وسورية. فحدود العراق مع إيران مثلاً طويلة جداً الى درجة أن القوات البريطانية ترى في مراقبة نقاط العبور المعترف بها مضيعة للوقت، نظراً الى سهولة اختراق المهربين الحدود من نقاط أخرى.

ويرجع الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي في المدن العراقية إلى انتشار ظاهرة سرقة الأسلاك من الخطوط، ويخشى المسؤولون البريطانيون في جنوب العراق أن تتوقف محطات تكرير النفط في المنطقة بسبب هذه الظاهرة، لذلك وظف حوالى ٧٠٠ شخص لحراسة هذه المحطات.

وفيما لا ترى قوات «التحالف» في تهريب النفط ظاهرة خطيرة، ويمكن بسهولة وقفها بإغلاق الأماكن القليلة التي يشحن منها النفط إلى الخارج، كميناء أبو فلوس، تعتبر الإدارة الأميركية في العراق عمليات نهب الأسلاك النحاسية تهديداً خطيراً لعملها، تصعب السيطرة عليه لتعدد الطرق التي يستخدمها المهربون.

ويقول الجنرال البريطاني توماس أولينغ ان هناك شبكة منظمة تنظيماً جيداً تشرف على تهريب الأسلاك والكابلات النحاسية، وتوزع الأدوار بين أفرادها في شكل منظم، حيث تستخدم الشبكة أشخاصاً لقطع التيار وقص الأسلاك والكابلات وتركها في مكانها، ليأتي وراءهم من يجمعها وينقلها إلى أفران الصهر، ثم تسلم الى فريق آخر مهمته شحنها إلى خارج العراق.

فرصة ذهبية
للبيع بسعر جيد جداً
شقق (عادي، ودوبلكس)
بمنطقتي: برمانة، بيروت (لبنان)
للاستعلام يرجى الاتصال على
هاتف: ٠٠٩٦١١٨١١٠٩١ ـ جوال: ٠٠٩٦١٣٦٤٦٤٧٠

بوش وعد بوتين بعدم إخراج شركاتها

موسكو مستعدة لخفض ديون بغداد وتجدد دعوتها إلى مراعاة المصالح

□ *موسكو – رائد جبر*

■ أعربت موسكو عن استعدادها للعمل من أجل تخفيف ديون العراق، وأعلنت أن الوضع في هذا البلد وعمليات إعادة الإعمار ستكون على رأس محاور الاهتمام خلال القمة الروسية – البريطانية في لندن غداً.

وبدأ الرئيس فلاديمير بوتين أمس زيارة لبريطانيا، يعقد خلالها قمة مع رئيس الوزراء توني بلير. وأفاد مدير الديوان الرئاسي الروسي سيرغي برغيودنيكو أن الملف العراقي سيكون محوراً أساسياً في نقاشات الجانبين. وقال إن التركيز سينصب على الأوضاع بعد الحرب والمبادئ الأساسية لإعادة الإعمار، خصوصاً في ضوء المشكلات الاقتصادية وملف الديون العراقية.

وكان وزير الخارجية ايغور ايفانوف أعرب خلال زيارته الأردن، حيث يشارك في المنتدى الاقتصادي الدولي، عن استعداد موسكو لابداء مرونة في التعامل مع مسألة الديون العراقية المستحقة لروسيا، والتي تبلغ نحو ثمانية بلايين دولار. وقال إن بلاده مستعدة للانضمام إلى الجهود الدولية لشطب هذه الديون أو جدولتها. ومعروف أن روسيا كانت عارضت بشدة دعوات الولايات المتحدة إلى شطب الديون العراقية، لكنها لمحت إلى استعدادها لمناقشة الملف ضمن نادي باريس للدول الدائنة. وأكد بوتين في حديث إلى «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) قبل مغادرته موسكو، ان بلاده مستعدة للتعاون مع كل الأطراف من أجل «تمكين العراق من الوقوف مجدداً على قدميه». لكنه ربط أي تطور ايجابي في هذا البلد بتوحيد جهود الأسرة الدولية. وقال إن تحسين الأوضاع لن يكون ممكناً من دون التوصل إلى حلول وسط ومراعاة مصالح كل الدول المعنية.

ووصف الوضع بأنه «صعب وشديد التعقيد»، مشيراً إلى أن قوات «التحالف» لم تنجح بعد في فرض سيطرتها على كل الأراضي العراقية، ومذكراً بأن أكثر من أربعين أميركياً قتلوا منذ نهاية الحرب. وأضاف ان لا احصاء للقتلى في الجانب العراقي، مشدداً على أن الأوضاع قد تزيد صعوبة «إذا لم نفهم ضرورة توحيد الجهود ومراعاة مصالح الجميع».

وأكد بوتين عزم بلاده على «المشاركة بقوة» في عمليات إعادة إعمار العراق، وقال إن الحكومة العراقية المقبلة ينبغي أن تراعي التزاماتها في تنفيذ العقود الموقعة سابقاً، بحسب القوانين الدولية.

وأشار إلى أن لدى الشركات الروسية فرصاً كبيرة لتوقيع عقود جديدة، مذكراً بأن الجزء الأكبر من القطاعات الاقتصادية والصناعية في العراق أسس بتقنيات سوفياتية وروسية. وزاد ان تشغيل الكثير من المعدات يحتاج صيانة وقطع غيار ومشاركة خبراء روس.

وختم بوتين بأن الولايات المتحدة لن تحاول اخراج الشركات الروسية من العراق، لافتاً إلى أن الرئيس جورج بوش أكد له ذلك و«لا يوجد ما يبرر عدم تصديق تأكيداته».